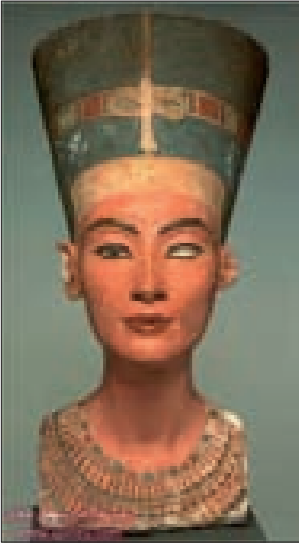


الكلمة الثقافية

مصر وإيطاليا تحتفيان بنفرتيتي



تنظم وزارة السياحة المصرية وهيئة تشييط السياحة بالتنسيق مع السفارة الإيطالية في القاهرة احتفالية لمناسبة مرور 110 أعوام على اكتشاف مقبرة الملكة نفرتيتي في وادي الملكات في الأقصر بين 15 و25 تشرين الأول المقبل، من علماء الآثار الإيطاليين وبعض منظمي الرحلات من إيطاليا وعدد من ممثلي الإعلام الإيطالي والمصري والدولي، وتتضمن الاحتفالية حفل افتتاح كبيراً ومؤثراً لعلماء الآثار الإيطاليين، وعرضين للصور الفوتوغرافية الخاصة بالحدث في كل من معرض الأقصر والمتحف المصري، وزير السياحة المصري هشام زعزوع يؤكد على أهمية هذا الحدث لما يمثله من قيمة كبيرة لدى المهتمين بالآثار حول العالم، ولأنّ مصر المصرية خاصة، مشيراً إلى أنّ مثل هذه الاحتفاليات الكبيرة في التشييط والترويج لمنتج السياحة الثقافية والمقصد السياحي المصري، ذات أثر مهمّ خاصة لمدينة الأقصر الأثرية العريقة.

دار مصرية للوثائق



أعلنت وزارة الثقافة المصرية، عن افتتاح «دار الوثائق» في حي الفسطاط في القاهرة في تشرين الأول المقبل، وتحتوي هذه الدار مئات ألوف الوثائق للباحثين وأقساماً متخصصة في مجال الترميم. تصاف دار الوثائق الجديدة هذه إلى «الكتبخانة المصرية» التي أنشئت عام 1870 «كأول مكتبة وطنية في العالم العربي» وأعيد افتتاحها عام 2010 بعد ترميم استغرق ست سنوات. وتقدر وزير الثقافة جابر عصفور، مبنى دار الوثائق في الفسطاط تمهيدا لافتتاحه وقال إنه سيكون «مركزاً ثقافياً ضخماً». وأوصحت وزارة الثقافة المصرية، في بيان أن المبنى الذي يتكون من خمس طبقات بلغت كلفته 120 مليون جنيه، ويحتوي على متحف لآرثر الوثائق التي تتناول تاريخ مصر والعالم العربي منذ العصر الفاطمي إلى اليوم، وأضاف البيان أن دار الوثائق التي تحوي مئات ألوف الوثائق للباحثين ستكون مركزاً ثقافياً يضم قاعات متخصصة لإجراء ورش العمل والتدريب في مجال التصنيف والفهرسة والترميم والصيانة التي تستهدف «توفير بيئة سليمة وخالية من الميكروبات للوثائق».

التحنيط لدى المصريين أقدم من التصوّر الشائع



يقول علماء إن تحنيط الموتى لدى قدماء المصريين بدأ قبل أكثر من ستة آلاف سنة، أي أقدم بكثير مما كان يعتقد، ويشيرون إلى أن المواد التي وجدت في أقمشة الدفن في أقدم المقابر المصرية القديمة المعروفة أظهرت أن حفظ الجثث بالتحنيط بدأ عام 4300 قبل الميلاد تقريباً. وتبين أن الكتان المستخدم في لف جثث الموتى وضعت عليه مواد كيميائية لتوفير عزل للحماية ومقاومة البكتيريا، ولم تكن هذه الطريقة دقيقة مثل عملية التحنيط التي استخدمت لاحقاً لحفظ جثث الفراعنة أصحاب المناصب المهمة والنخبة وكثير من عامة المصريين، إنما اعتمدت قبل أكثر من 1500 سنة على التاريخ الذي اعتقد العلماء أن التحنيط بدأ فيه. وثمة أدلة على التحنيط تعود إلى 2600 قبل الميلاد تشمل رفات الملكة حتب حرس أم الملك خوفو الذي أمر ببناء الهرم الأكبر. إلى أدلة من كتان يحتوي على مادة الراتنج واستخدام في لف جثث الموتى عام 2800 قبل الميلاد تقريباً. ودش الباحثون حين وجدوا أن المكونات النباتية والحيوانية والمعدنية المستخدمة في تجهيز الموميאות في مقابر منطقة المستجدة في سوهاج في صعيد مصر هي في الأساس «وصفة» التحنيط نفسها التي استخدمت بعد آلاف السنين لاحقاً في أوج الحضارة المصرية القديمة. وتقول جانا جونس عالمة المصريات في جامعة ماكوارى في أستراليا ومن فريق الباحثين: «فوجئت بأن المصريين القدماء الذين عاشوا في مجتمع قبلي قبل ألف سنة على اختراع الكتابة كانوا يمكنهم فعلاً العلم التجريبي الذي أسس لاحقاً التحنيط الحقيقي».

حدّد تحليل كيميائي مكونات التحنيط من أقمشة للدفن استخرجت من مقابر أثناء عمليات حفر تمت في فترتي العشريتين والثلاثينيات من القرن الفاتح واحتفظ بها في متحف بولتون في بريطانيا. وشملت «الوصفة» زيتاً نباتياً أو دهوناً حيوانية مع كميات أقل من مادة الراتنج ومستحضر عطري وضعم نباتي ونقط. ويقول ستيفن باكلي عالم الآثار في جامعة يورك البريطانية والذي قاد فريق الباحثين: «اعتقد قدماء المصريين أن بقاء الجسد بعد الموت ضروري كي يعيش الإنسان مرة ثانية في الآخرة ويصبح مخلداً».

«الديانة السورية القديمة خلال عصريّ البرونز الحديث والحديد» كتاباً بحثياً لمحمود حمّود التسامح والأصالة ميزا الإنسان السوريّ تاريخياً وطبعاً روحه وسلوكه الاجتماعيّ

مختصر لأمه الحوادث والمغتربات السياسية التي حصلت في سورية خلال فترة البحث. الجباب الأول حول الآلهة السورية في أوغاريت وقطنا والألاخ وإيمار والآلهة لدى الفينيقيين والآراميين، والباب الثاني حول المعابد السورية في أوغاريت والألاخ وإيمار وإيكلتي وتل براك ومعابد المنطقة الساحلية ومعابد العصر الآرامي، أما الباب الثالث فخصص للطقوس الدينية ومنها الاحتفالات والأضاحي والصلوات والكهانة والتنجيم والسحر، ويعرض الباب الرابع للموت وتقديس الأسلاف، أما الباب الخامس والأخير فيتناول العديد من الممالك والإمبراطوريات بين سورية وجوارها كما يظهر في أوغاريت وإيمار والتقاليد السورية المصري والتقاليد الدينية الآرامي الحثي اللوحي، وينتهي البحث بخاتمة ونتائج، ثم المراجع وملخص باللغة الإنكليزية. ويشير حمود إلى أنّ الهدف الأساسي من الكتاب تسليط الضوء على الفكر النبيل والأصيل الذي أنتجته الأرض السورية والذي كان سامياً وعابراً للقوميات أشرقت فضائله خيراً ونوراً على أربع جهات الأرض. ويرى حمود أنّ الكثير من السوريين عرفوا قيمة وطنهم منذ سالف الأزمان وبينهم ملاغ، الشاعر القديم الذي عبر عن ذلك بقوله: «أيها الغريب إننا نطقن بلداً واحداً هو العالم



السورية الغابرة التي تميّزت عبر العصور بالتسامح والأصالة والقدرة على الاستمرار. قسم البحث خمسة أبواب وكل باب في عدة فصول تسبقها مقدمة وعرض تاريخي

دمشق - ميس العاني كانت الأرض السورية عبر التاريخ مهداً لأول المعتقدات البشرية التي ازادت عمقاً عبر العصور، وما ذلك إلا بفعل التنوع الحضاري والتراكم الثقافي المستمر منذ البداية القوية للمعتقد التي سادت في عصر النيوليث الحجري الحديث، وقد انتمت ضمن السياق المعرفي نفسه لتحقق نضجها عبر العصور التاريخية، بعدما آكسبتها التبدلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية نراه وتلونا قل نظيره. يسعى الدكتور محمود من خلال كتابه الجديد الديانة السورية القديمة خلال عصريّ البرونز الحديث والحديد إلى إلقاء الضوء على عصر تلك الحياة في الفترة الممتدة من بداية عصر البرونز الحديث إلى نهاية عصر الحديد، أي بين منتصف الألف الثاني قبل الميلاد حتى دخول الإسكندر لسورية، وهي الفترة التي شهدت بزوغ شمس عدد من الممالك والإمبراطوريات وأقول أخريات. ويرصد الكتاب أثر التغييرات الحاصلة في الفكر الديني، المتجلية في العديد من أشكال العبادة الكهنة وبيوتها وطقوس وممارسات دينية أخرى، إضافة إلى رصد المصير الذي آلت إليه أوجه كثيرة من العبادة الدينية المحلية والتأثير الذي

حقائق عن تروتسكي في ذكراه

كتب نذير الماجد: تحل في مثل هذه الأيام، تحديداً في 21 آب، ذكرى جريمة سياسية فظيعة: اغتيال ليون تروتسكي (-1879-1940) أحد أبرز قادة الثورة البلشفية «الروسية»، المناضل القادم من أوكرانيا ليقود «ثورة أكتوبر»، ويؤسس الجيش الأحمر والأمية الرابعة، رفيق لينين الذي اغتاله السناجح فلطد ستالين غداة انحلال دولة البروليتاريا والثورة الاشتراكية إلى أوتوقراطية بولنارية بغيوبية، وبيروقراطية أخذت في تقصيرها، من سيطرة الحزب الواحد، مروراً بالسلاطينية، لتصل في ذروة الاختلاف إلى عبادة الفرد: ستالين «حفار قبر الثورة»، بحسب ما أسماه تروتسكي. كتب البولندي أسحق دويتشر ثلاثية لتروتسكي كنيي مسلح و«بني أعزل» و«بني منوبة»، ثلاثة مجلدات تسترد حياة ليون برينشمان الذي اتخذ لاحقاً اسم سجّانه «تروتسكي».

هذا الكتاب الضخم أكثر من سيرة، إنه «تاريخ» يعرض حقيقة بكلها، لكنه تراجمياً أيضاً. خلاصتها القاعدة المعروفة جيداً: الثورة تغدر أبناءها، الثورة تغدر بالثورة. تختطف من وجود عرضية وأقواء نهمة، تلتهم السلطة والسياسة واللحم البشري، أقواء لها إنسان حادة لا تكف عن تحويل تاريخ الثورة إلى تاريخ خيبات، هي خيبات البطل والشعب، خيبات تروتسكي الذي صنع

الواقعية، لبققي الواقع مسرحاً لتلك الروح المتعجّبة، الحمى السياسية كازمة محببة هي إذن الوجه الآخر للتاريخ، هي وجهه الشعري، هي شرارته التي تمنح الثوري ثورته. في الفلسفة الهيغلية التي قلبها ماركس مقولة مركزية مفادها أن كل فلسفة هي مثالية، أما هنا، مع تروتسكي، ومن دون حياة المعلم الأول، تنداح التورية، بصفتها «ممارسة» عائدة نحو المنبع الهيجلي، ولغدو التورية مثالية مسسوكة بالبد، ما يعني أنّ هناك شيئاً من الانشداد إلى مثالية أفلاطونية تفضح باستمرار اللاثوري في الثوري، تفضح ستالين وروسبيرر ويهوذا الذي يحتظر دائماً، يحتجّ الثوري في الثورة إلى حد إدمانها، لذا قال ستالين في ثناء غير مقصود، إن قوة تروتسكي تتناسب طردياً مع قوة الثورة، «تظهر في الفترات التي تسجل فيها الثورة تقاطعاً وتقدماً وتراجيحاً حين تتراجع فالآخر أيضاً يهتّم بحاضرهم، إنما لكي يتهمه ويدينه ويثور عليه. هناك حالة شعرية تنتزع من السياسة كونهما التأمري، تقفل نزوعها الواقعي البارد، لتصيها بالحمى: تصبح السياسة نوعاً من الرومانس، تتصالح مع الحب والمرض الجميل للحمى والوهم الذي يشبه الواقع. الثورية سياسة محبومة، سياسة هذيانية، سياسة ارتياب من كل ما هو ناجز وواقعي. في الحمى تموت كل الجرائم الكئيبة لصقيع



كان الواقعي أو المحافظ اليميني يتشابه مع الحاضر لإملاكه والاستحواذ عليه بتأييده، فالآخر أيضاً يهتّم بحاضرهم، إنما لكي يتهمه ويدينه ويثور عليه. هناك حالة شعرية تنتزع من السياسة كونهما التأمري، تقفل نزوعها الواقعي البارد، لتصيها بالحمى: تصبح السياسة نوعاً من الرومانس، تتصالح مع الحب والمرض الجميل للحمى والوهم الذي يشبه الواقع. الثورية سياسة محبومة، سياسة هذيانية، سياسة ارتياب من كل ما هو ناجز وواقعي. في الحمى تموت كل الجرائم الكئيبة لصقيع

منى الصفار: الحياة قصيدة تنتظر أن نكتشف شعريتها

الجديدة المختلفة، لكنها تؤمن بأن الحادثة هي تقديم الدهشة وان تستطيع تحويل العادي والمعروف والملوس إلى شعري، الغيوم، وأن تصنع صورة جديدة، وأن تترك العنان للحيال ينتفس بعيداً عن القوانين التي تعارف عليها الناس وتقالوها. الحادثة أنّ تكون بسيطاً إلى حدّ الدهشة في المفردة والصورة والتقديم. أنّ تستطيع أن تحول كرسياً مثلاً إلى قصيدة. في مجموعتها «على قدمين عاريتين» تحلينا منى الصفار على آثار لشعراء آخرين مثل نازك الملائكة، آنا غريغا، مرام المصري. وتفسر هذا التناص بأنه تشابه عفوي ربما، فهناك في رأيها من الهواجس الإنسانية ما هو مكرر ومستند على مَرّ الوقت، وهناك الفكرة التي يمكن أن تتوالد على طرفي العالم في الوقت نفسه. هناك شخصيات تتشابه جوهرياً وتختلف ظاهرياً ربما، ولعلّ فخّ الشعراء تكف في الحالة الوجدانية التي من الممكن أن يتحدث عنها شخص آخر بالطريقة عينها. وتضيف الشاعرة: «لا إنكر أيضاً أنّ كرات الرمان تصنع أحباها شعراً منشأها، وإن كنت راغبة في المرحلة التي أحاول فيها أن أكون أنا، ذاتي الخاصة، أنّ تحور من إعادة صوغ قراءاتي لقصائد جديدة. أن أفتح جناحين للطيران، وأن أرسم حدود شخصياتي الشعرية على نحو صريح ومختلف. أنّ



يقول الباحث إدريس كثير معلقاً على هذا الكتاب: «امتداد القسوة في مسرح العبث يبدو في عبث الأقدار ولا معنى الحياة، وامتدادها في مسرح الحي يبدو في انهيار القيم وهيمنة الرأسمال (الأميريكي) واللامبالاة». أما جان لوي بارو فكان تلميذاً لأنطونان آرتو، عايشه وعاشره وأخذ منه عصارته. وتأثر به بيتر بروك من خلال إنجيله «المسرح وقرينه»، ويات قريباً له في المسرح. واعتبر هذان العلمان «تجريبياً» حقيقياً لنجاح أطروحات

مزلماً بتغيير هذا العالم، هو ملزم فحسب بأن يقدم القصيدة، أن يعرف الشعر، أن يقتضض تعريفه، بل تحفل من طرفة الحداد. بهذا المفهوم فحسب نستطيع أن نفهم قصدها من ديوانها الأخير «على قدمين عاريتين» وقيله «غائب ولكن - عندما كنت صامتاً»، وكانت تجربة مشتركة مع الشاعرة سوسن دهنم. بدءاً، وعن الخلفية الأدبية التي انطلقت منها إلى عالم الشعر، تؤكد منى الصفار: «أنتنني الكتابة بطريقة ما. ليست لدي خلفية أدبية واضحة، لكنني ولدت في منزل يقّس القراءة كثيراً. أحببت الكتب منذ الصغر، منذ مجموعة المكتبة الخضراء. للشعر دوماً مكانة عندني، خاصة منذ طفولتي، ورغم أنّ ما كان يشجيني والذي على قرأته هو النص الديني تحديداً، إلا أنني سريعا ما خرجت من العلبية، لتتنوع قراءاتي. هذا ما حدث ببساطة».

المغربي سعيد كريمي يبحث في مسرح القسوة من خلال سيرة أنطونان آرتو



آرتو النظرية منها والتطبيقية. يخلص كثير إلى القول: «استطاع سعيد كريمي أن يلفت انتباهنا إلى هذا الهرم المسرحي المشاكس، وأن يقدم لنا تجربته التراجيدية والدرامية بتفاصيل الإخراج المقتن أكاديمي وأديبا، وأن يتابع انتشار رغبة «القسوة» عبر الجغرافيا البشرية، والمسرحية. وكان هاجسه وحرصه في هذا كله حسب تقديرنا هو البيت المسرحي العربي. فما هي حدود وحفظ حضور «مسرح القسوة» في حضرة المسرح العربي؟».

سعيد كريمي كاتب وقاص وناقد مغربي، من أعماله «سفر الروح» و«خطابات ثورية في المسرح والسورالية والثقافة» و«بورتريهات: حفر في الجسد والذاكرة».

يكنّ الدين بالنسبة إليه قانين ولا شعائر بقدر ما كانت آلام المسيح آلامه، واعتبره الثوري الحقيقي الوحيد، ملتما اعتبر أنّ خلف كاثوليكيته يتوضع مبدا هو الهدم، وهذا ما كان بهمه.

يقول الباحث إدريس كثير معلقاً على هذا الكتاب: «امتداد القسوة في مسرح العبث يبدو في عبث الأقدار ولا معنى الحياة، وامتدادها في مسرح الحي يبدو في انهيار القيم وهيمنة الرأسمال (الأميريكي) واللامبالاة». أما جان لوي بارو فكان تلميذاً لأنطونان آرتو، عايشه وعاشره وأخذ منه عصارته. وتأثر به بيتر بروك من خلال إنجيله «المسرح وقرينه»، ويات قريباً له في المسرح. واعتبر هذان العلمان «تجريبياً» حقيقياً لنجاح أطروحات

العشرين. فمماقات الحرب في هذا القرن تلقى صدامها في الاضطراب العقلي لدى هذا الكاتب المسرحي الكبير. إن التيارات العديدة، الأدبية والفلسفية والفنية التي ميّزت هذا القرن، تسير في المستوى نفسه، مع الطبع اللقلق لهذا المفكر، لهذه الشخصية، «كل مناسبة تتميز بالعناصر الستة الآتية: الحكاية، المزاج (الإديوس)، الفترة، الغناء، التغيير والإخراج (أرستو). أما مسرح القسوة فمستند لفلسفة حياتية تجريبية، بلورها آرتو من لحمه ودمه، من عقله وانفعالاته. عنبة العتبات في هذه الفلسفة هي جسده. بعدما جرب السورالية في ثوريتها وتمردوا على العقلانية والمنطقية، لاحظ أنّ تمردها ليس تمرده نفسه. فانفصل عنها ومارس سوراليته الخاصة به. لم

صدر في منشورات دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة كتاب «مسرح القسوة والمسارح التجريبية الحديثة»، للناقد المغربي سعيد كريمي، الذي يعرض من خلاله لسيرة المسرحي والشاعر السورالي أنطونان آرتو (1896 - 1948) وتأثيره في التجارب المسرحية التي تلتها، وخاصة رؤاه الجمالية والفكرية. يستهل الناقد المغربي سعيد كريمي كتابه قائلاً: «مثلاً إن الحضور المكثف لتبنيق -جسده الخاص- داخل كتابات آرتو قادنا عمارة إلى التوقف عند هذه النقطة، إذ أبرزنا تظاهرات هذا الحضور وتجلياتها، إيماناً منا بأن المسرح هو فنّ الجسد بامتياز، إن لم يكن هو الجسد نفسه. كانت حياة أنطونان آرتو - رائد مسرح القسوة - صاخبة صخب القرن